Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحـــرار فارس أبناء الملوك ، لهم ... من الجموع جموع تزدهى القَلَعا
فهم سراعٌ إليكم بين ملتقطٍ ... شوكاً ، وآخرَ يجنى الصاب والسلَعا
هو الجـــلاء الذى تبقى مذلته ... إن طار طائركم يوماً وإن وقعا
قوموا قيـــاماً على أمشاط أرجلكم ... ثم افزعوا ، قد ينال الأمنَ من فزعا
وقلِّـــدوا أمركمْ ، لله دركمُ ... رحبَ الذراع بأمرِ الحرب مضطلعا
لا مترفاً إنْ رخاءُ العيش ساعَدَه ... ولا إذا عضَّ مكروهٌ به[1] خشعا

وكانت فى حاجة إلى مثل « عبيد بن الأبرص الأسدى » يقود قومه بنى أسد حين بغى عليهم الملك «حجر بن عمرو الكندى» وأذلهم بأخذ سراتهم وقتلهم ضرباً بالعصى ؛ فصاح « عبيد » وهو فى الأسر ؛ يقول ناقماً على قومه عُبيد العصا ذلتهم وعبوديتهم :

يا عـــين ما فابـــكى بـــنى ... أســـدٍ ، همُ أهـــل النـــدامهْ
أهـــل القِبـــاب الحُمـــر والنعَـــم المـــؤبـــل والمـــدامـــه
مهـــلا أبيت اللعـــن مهـــلا ... إن فيما قـــلت آمَـــه
فى كـــل وادٍ بين يـــثرب والقصورِ إلى اليمامـــه
تطريبُ عـــانٍ أو صيـــا ... ح مُحَـــرَّق وزُقـــاء هـــامه
أنت المليـــكُ عليهـــمُ ... وهمُ العبيـــدُ إلى القيـــامه

وهبَّ بنو أسد ثائرين على البغى والهوان ، وركبوا كل صعب وذلول حتى انتهوا إلى « حجر » فقتلوه[3]. وشاعرهم فى الطليعة ، يلهب الحماس ، ويذكى الحمية ، ويحمى وجدانهم من التأثر بوعيد « امرئ القيس بن حجر » وتهديده فيقول له ساخراً[3] :

يـــاذا المخـــوِّفَنـــا بقتـــ ... ـلِ أبيـــه إذلالا وحَينـــا
أزعمتَ أنـــك قـــد قتلـ ... ـت سراتنـــا ؟ كذبـــاً ومَينـــا

---

(١) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١ / ٢٠٠ ط المعارف . واقرأ القصدة كامله فى «ديوان مختارات شعراء العرب لهبة الله العلوى » ط العامرة ١٣٠٦ هـ .

(٢) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١ / ١٠٥ ط المعارف .

(٣) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ١ / ٢٢٤ .